من النار ابدا ولم يصب من قال من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون
ثم يدخلونها لا ينحصرون في امة محمد وفي عدة اخبار ان هذه الامة
يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل قبل عصاة غيرها كخبر الدارقطني
ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى
تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض
واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم
الى فصل القضا واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى
دخول الجنة ووقع في النوادر للحكيم من رواية ابي هريرة ان اطول
اهل النار مكثا فيها من يمكث سبعة الاف سنة قال الحافظ ابن
حجر وسنده واه **رجل** يختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمراة
اذا كانت متشبهة به في بعض الاحوال ذكره الراغب **يقال له**
اي يدعى **جهينة** بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل **فيقول**
اهل الجنة اي يقول بعضهم لبعض والمراد باهلها سكانها من البشر
والملايكة والحور وغيرهم لكن في السياق ايما الى ان القايل البشر
عند بتثليث العين **جهينة** بجيم فها وقع في التذكرة الحمدونية
انه روي ايضا جفينة بالفا ولم اقف على هذه الرواية **الخبر اليقين**
اي الجازم الثابت المطابق للواقع من انه هل بقي احد في النار او لا
وهذه الاخرية لا يعارضها حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل يمشي
مرة ويكبو مرة على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار
مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك الحديث
لامكان الجمع بان جهينة اخر من يدخل الجنة ممن دخل النار وعذب
فيها مدة ثم اخرج وهذا اخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط
في ذهابه الى الجنة ولم يقض بدخوله النار اصلا ولا ينافيه قوله
وتسفعه النار لان المراد انه يصل اليه لهبها وهو خارج عن حدودها
ثم رايت ابن ابي جمرة جمع بنحوه فقال اخر من يخرج منها بعد ان يدخلها
حقيقة وذلك اخر من يخرج ممن يبقى مارا على الصراط فيكون التعبير
بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما شارك

فيه من

فيه من دخلها وما ذكر من ان اسم جهينة هو ما وقع في هذا الخبر قاله بعض
القرطبي والسهيلي وجا ان اسمه هناد وجمع بان احد الاسمين
لاحد المذكورين والاخر للاخر ومن الامثال عند العرب قبل الاسلام
عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون ولذلك خبر مشهور متداول
وهو رجل كان اسمه جهينة غدره خبر من قتيل قد خفي امره فذكروا ذلك
فصار مثلا مستعملا بينهم قال الراغب واخر يقابل به الاول واخر
يقابل به الواحد والتاخير يقابل التقديم والدخول ضد الخروج ويستعمل
في الزمان والمكان والاعمال والاستخبار السوال عن الخبر
تنبيه ما ذكرته انفا من ان عذاب الكفار في جهنم دايم ابدا هو
ما دلت عليه الايات والاخبار واطبق عليه جمهور الامة سلفا
وخلفا وورا ذلك اقوال يجب تاويلها فمنها ما ذهب اليه الشيخ
محي الدين ابن العربي انهم يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم
فتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم فان
الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ونتجاوز عن
سياتهم مع انه توعد على ذلك واثني على اسماعيل بانه كان
صادق الوعد وقد زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب
المرجح فلم يبق الا صادق الوعد وحده
فلم يبق الا صادق الوعد وحده ۰ وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقا فانهم ۰ على لذة فيها نعيم مباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه ۰ وذاك له كالقشر والقشر صاين
وقال في موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خايفين
مترقبين ان يخرجوا منها فاذا غلقت عليهم ابوابها اطمانوا لانها
خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في طرف والمعتزلة القايلون
بانه يجب على الله تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك
عندهم لا ينجوا من النار من دخلها اصلا وهذا عندهم لا يعذب به
اصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جا به واخبر

والحضرة الالهية تطلب الثنا المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد صح

نعيم جنان الخلد والامر واحد ۰ وبينهما عند التجلي تباين صح

Copyright © King Saud University